المسافة الاجتماعية بين بعض الطلاب السعوديين والجنسيات العربية

عبدالله عبدالرحمن الفيصل
قسم الدراسات الاجتماعية - جامعة الملك سعود - الرياض ـ السعودية

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة لمعرفة المسافة الاجتماعية بين المبحوثين السعوديين والجنسيات العربية. وقد استعان البحث بفكرة مقياس المسافة الاجتماعية كما أوضحها (Bogardous) . وقد تم تعديل هذا المقياس ليتلاءم مع الثقافة في المملكة العربية السعودية. أما المبحوثون فقد كانوا 468 طالبا ذكرا في جامعة الملك سعود. وقد تمت الدراسة في الفصل الثاني من عام 1412/1411 هـ ، أي بعد تحرير الكويت مباشرة. هذا التوقيت لم يكن مقصوداً، لأنه كان مقرراً لهذه الدراسة أن تتم قبل هذا التاريخ لولا أحداث الخليج العربي.

أما الجنسيات المدروسة فهي : الكويت، وقطر والإمارات العربية المتحدة، وعمان، وهي دول خليجية، إضافة إلى كل من : اليمن، والصومال، والسودان، ومصر، وفلسطين، والعراق، والأردن، ولبنان، وسوريا، وموريتانيا، والمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا. ويعبر المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين لكل جنسية عن المسافة الاجتماعية بين المبحوثين والجنسية المدروسة. والمتوسطات الحسابية لكل من الجنسيات المدروسة، أي أنه كلما قل المتوسط الحسابي لجنسية عربية زاد قرب وقبول هذه الجنسية بالنسبة للمبحوثين، وعلى العكس من ذلك، فإنه كلما زاد المتوسط الحسابي لجنسية معينة، أصبحت هذه الجنسية بعيدة عن المبحوثين. أما مقياس المسافة الاجتماعية فيتراوح بين 1 و 10 درجات.

وتبين النتائج أن أقرب الجنسيات العربية إلى المبحوثين هي الجنسية القطرية، بمتوسط حسابي بلغ 4,654 درجة. كما أن أبعد جنسية عربية عن المبحوثين هي

الجنسية اليمنية، بمتوسط حسابي بلغ 8,115 درجة. أما بقية الجنسيات فموزعة بين هذين القطبين. ويبدو أن موقف حكومات الجنسيات العربية من أزمة الخليج العربي أثر في إجابات المبحوثين. فالمتوسط الحسابي للجنسية السورية والمصرية والمغربية (دول مؤيدة) أقل من المتوسط الحسابي للأردن وفلسطين وليبيا. وهذا يعني أن المبحوثين يشعرون تجاه السوري بمسافة اجتماعية أقل من المسافة الاجتماعية بينهم وبين الأردنيين، أي أن درجة قبول المبحوثين للسوري أكثر من تلك الدرجة للمواطن الأردني. ويبدو أن درجة تفضيل المبحوثين لكل من الجنسيات العربية متأثرة بما يرونه من تهديد أو دعم لمصالحهم. ولا ندري بالتأكيد ما إذا كانت المسافة الاجتماعية المحسوبة في هذه الدراسة تمثل موقفا ثابتا للمبحوثين من هذه الجنسيات، أم لا، مما يتطلب القيام بدراسة أخرى لهذا الأمر.

موضوع الدراسة

ينظر كثير من الباحثين إلى المجتمعات العربية على أنها مجتمع واحد، ويطلقون عليه «العالم العربي» لاشتراك هذه المجتمعات بسمات دينية، وثقافية مشتركة. إلا أنه ـ ورغم ذلك ـ فإن خلافات تبرز من وقت لآخر بين هذه المجتمعات، كالاختلافات على الحدود، أو قطع العلاقات السياسية بينها. وهذا يعني أن مواطني الدول العربية ليسوا قريبين من بعضهم البعض اجتماعيا. أي أن هناك مسافة اجتماعية تفصل بين مواطني هذه الدول، نتيجة الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية السائدة، إضافة إلى الاختلافات الإثنيه، والمنازعات المذهبية التاريخية.

وتمثل المرحلة التنموية التي مر بها المجتمع العربي السعودي خلال العشرين سنة الماضية فرصة سانحة للتفاعل المباشر بين السعوديين، وأبناء الدول العربية، المقيمين في المملكة. وهذا التفاعل يساهم في تشكيل نظرة السعوديين لأفراد هذه الجنسيات سلبا أو إيجابا. فالمؤسسات الحكومية والأهلية يعمل بها كثير من غير السعوديين من العرب إلا أنه لم تقم دراسة تبين قرب أو بعد هذه الجنسيات عن المواطن السعودي. وسنحاول في هذه الدراسة معرفة المسافة الاجتماعية بين السعوديين ومواطني الدول العربية.

ولمعرفة المسافة الاجتماعية، فقد اعتمدت هذه الدراسة على آراء الطلبة الذكور السعوديين في جامعة الملك سعود. وقد جمعت بيانات هذه الدراسة من 468 طالبا من المسجلين في الجامعة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1412/1411 هـ . أي

عقب تحرير الكويت من الغزو العراقي مباشرة. وهذا أمر غير مقصود، إذ كان مقررا للدراسة أن تتم قبل هذا التاريخ، لولا أحداث الخليج. ومن المحتمل أن هذه الأحداث أثرت على نتائج هذه الدراسة.

من الناحية المنهجية تشكل فكرة مقياس المسافة الاجتماعية والتي اقترحها Bogardous أداة مناسبة للبحث. وقد اعتمدت الدراسة على هذه الفكرة بعد تعديلها لتلائم المعطيات الثقافية للمجتمع العربي السعودي.

الإطار النظري :

يشكل التمايز الاجتماعي بين الجماعات التي تختلف في أصولها العرقية والإثنية ظاهرة اجتماعية مستمرة. ففي العصور القديمة كان اليونانيون يعتقدون أنهم وحدهم الجديرون بالحرية والسيادة، وأن الجماعات الأخرى ليس لها إلا الخضوع والطاعة لهم. (بدوي، 1988 : 182).

وفي الوقت الحاضر يشهد العالم كثيرا من الخلافات والصراعات التي ترجع جذورها إلى التمايز بين الجماعات المختلفة، والتي ربما كان أخطرها على الإطلاق ما نشهده حاليا من تطهير يوغسلافيا القديمة من المسلمين السلافيين. (الصقار، 1992 : 9 - 14).

ورغم قدم ظاهرة التمايز الاجتماعي بين الجماعات، فإن الدراسة العلمية للعلاقة بين الجماعات المختلفة لم تبدأ إلا في أوائل القرن العشرين الميلادي. ويرى عبدالله (1989 : 17) أن توجيه النظر إلى أهمية دراسة اتجاهات جماعة معينة نحو أفراد جماعة أو جماعات أخرى، يرجع إلى ما قام به Bogardous من دراسة للمسافة الاجتماعية بين المبحوثين وأعضاء جماعات عرقية واثنية أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد كانت دراسة بوقاردو مفتاحا لبداية اهتمام العلماء في الولايات المتحدة بدراسة التعصب. وقد كان للتحول الإيجابي في نظرة السياسة الاجتماعية الأمريكية نحو الأقليات الأمريكية، والتي تنحدر من أصل إفريقي، ومن أصل أوروبي، من غير الأنجلوساكسوني أثرا ملموسا في الاهتمام بدراسة المسافة الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة. أما على المستوى الدولي فإن ظهور النازية وازدهارها، ثم هزيمتها، كان محركا للاهتمام بدراساتها، باعتبارها أهم رموز التعصب في وقتها. وربما كانت دراسة النازية وعلاقتها بمكونات الشخصية الألمانية أشهر دراسات التعصب على الإطلاق.

ويرى نيوكمب وآخرون (عبدالله، 1989 : 49) : أن التعصب: اتجاه بعدم التفضيل يمثل استعدادا للتفكير والشعور والسلوك بأسلوب مضاد للآخرين، باعتبارهم أعضاء في جماعات معينة. أما (شريف وشريف) فيعرفان التعصب بأنه اتجاه سلبي، يتبناه أعضاء جماعة معينة، مستخدمين معاييرها القائمة، ويوجه نحو جماعة أخرى وأعضائها. (عبدالله، 1989 : 49).

ويرى آخرون : أن التعصب لا ينحصر في رفض جماعة معينة، ولكن يمتد ليشمل جانب القبول. فقبول أعضاء جماعة معينة قد يكون تعصبا لتلك الجماعة. وفي هذا الإطار يعرف سيكورو وباكمان (عبدالله، 1989 : 50) التعصب بأنه اتجاه يجعل صاحبه يفكر، ويشعر، ويسلك طرقا مفضلة، أو غير مفضلة، نحو جماعة من الأشخاص وأعضائها. وفي ضوء هذه النطرة يمثل التعصب قطبين متضادين : أحدهما هو القبول المطلق. والآخر هو الرفض المطلق.

ويبدو أن فكرة بوقاردو في قياس المسافة الاجتماعية تبنى على هذا التعريف الأخير للتعصب ؛ باعتبار أن هناك قطبين يمثلان قمة التعصب. وبين هذين القطبين توجد درجات وسطية. فالمسافة الاجتماعية تضيق كلما زاد التعصب الايجابي، أو التفضيل، ولكنها تتسع كلما زاد التعصب السلبي، أو عدم التفضيل. ومن هنا اعتبر المقياس أن المصاهرة هي أقرب مسافة اجتماعية، لأنها تمثل الحد الأقصى من التفضيل. كما اعتبر عدم الموافقة على دخول أعضاء جماعة معينة إلى بلد المبحوث أبعد مسافة اجتماعية، لأنه يمثل الحد الأقصى من عدم التفضيل.

وتوجد عدة تفسيرات لشرح المسافة الاجتماعية، لعل أبرزها التفسير الاجتماعي، والتفسير النفسي. وسوف نستعرض بإيجاز كلا من هذين التفسيرين.

1- التفسير الاجتماعي

ينطلق التفسير الاجتماعي للمسافة الاجتماعية من أن الفرد الذي ينتمي إلى جماعة معينة يشترك معها في كثير من الاهتمامات، والمصالح، والمعايير، والقيم. وأن هذه الأمور المشتركة تجعله يشعر بالانتماء لجماعته، وبالاستعداد للدفاع عنها، وهذا ما يعبر عنه بالهوية الاجتماعية. وإذا ما صادف الفرد جماعة أو جماعات أخرى فإنه ينظر إليها من منطلق تأثيرها المحتمل على الجماعة التي ينتمي إليها. فهو يتقرب من أفراد جماعة أخرى، بقدر ما يرى، وما يتوقع من دعم هذه الجماعة لجماعته. كما أنه يبتعد عن أفراد جماعة أخرى، بقدر ما فيها من تهديد لجماعته.

وفي هذا الإطار يمكن النظر إلى الموقف السلبي للصحافة الخليجية من العمالة الآسيوية، باعتباره تعبيرا عن تهديد محتمل لهوية المجتمعات العربية الخليجية. وتهديد هوية الجماعة من قبل جماعات أخرى قد يتخذ أشكالا مختلفة.

منها : القضاء على الجماعة، أو تذويبها اجتماعيا وثقافيا، بحيث تصبح أقلية، بعد أن كانت أغلبية في بقعة معينة. وموقف الفرد في هذه الحالة لا يعبر عن خوفه على مصالحه الشخصية، وإنما يعبر عن خوفه على زوال أو ذوبان معايير وقيم الجماعة التي ينتمي إليها.

فالفرد، إذا، يلجأ إلى عمل تفضيلات متفاوتة بين الجماعات المختلفة المحيطة به، وبين أفرادها، استنادا إلى معايير وقيم ومصالح وتصورات الجماعة التي ينتمي إليها. (روشيه، 1983 : 83). فهو يتمسك بمعايير جماعته، ويتخذها أساسا ومرجعا يبني عليه موقفه من الجماعات الأخرى وأفرادها. ومحصلة ذلك أن يخرج الفرد بتصور يصنف الآخرين إلى فئات متمايزة، يكن لكل منها درجة معينة من القبول أو الرفض. وفي ضوء ذلك تتشكل الإيجابية والسلبية بين الجماعات (عبدالله، : 112 1989). وهكذا نرى أن المسافة الاجتماعية بين الفرد وأفراد الجماعات الأخرى هي نتاج محاولته للحفاظ على هويته الاجتماعية.

2- التفسير النفسي

يعتمد التفسير النفسي للمسافة الاجتماعية على مقومات الفرد النفسية والشخصية، وذلك أن وجود مسافة اجتماعية بين أفراد جماعة اجتماعية معينة، وأفراد جماعة أخرى، مرده وجود خلل في التكوين النفسي للأفراد. وتختلف التفسيرات النفسية فيما بينها في طبيعة الخلل المسبب لذلك. ومن هذه التفسيرات ما يلي (Hermanson , 1971 : 76).

أ ـ نظرية كبش الفداء : وتركز على أن اتساع المسافة الاجتماعية يرجع إلى وجود ضعف لدى الأفراد، يجعلهم عاجزين عن تحقيق أهدافهم الاجتماعية والاقتصادية. وبدلا من البحث عن الأسباب الحقيقية لهذا الفشل، فإنهم يتهمون أفراد الجماعات الأخرى بأنهم السبب في ذلك. ولذا، فإنهم يفرغون فشلهم وضعفهم على أفراد من خارج جماعتهم. وهؤلاء الأفراد المستهدفون هم كبش الفداء الذي يريحهم من التوتر الناتج عن فشلهم. ومن أمثلة ذلك لجوء البيض في الولايات المتحدة في الماضي إلى شنق السود، فيما كان يعرف باسم Lynching. فالبيض لم يكن

يهمهم أي أسود يشنقون، بقدر ما يهمهم أن يفرغوا فشلهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية على فرد من جماعة أخرى، لا علاقة أكيدة لها بما يعانونه من توتر.

ب ـ نظرية النيوروسس Social neurosis : وتبدأ من منطلق أن الإنسان السوي يستطيع التكيف مع وجود جماعات متعددة من حوله. ومن ثم فإنه يتسامح مع الآخرين، الذين يختلفون عنه عرقيا أو فكريا أو غير ذلك. وأما الإنسان غير السوي فإنه لا يستطيع التكيف بالقدر المطلوب. وهذا يؤثر على تفكيره واتجاهه وسلوكه نحو الآخرين المغايرين له. ومن هنا فإن المسافة الاجتماعية بين الفرد والآخرين تتناسب عكسيا مع درجة تكيفه ؛ بحيث إنه كلما قلت درجة تكيفه زادت المسافة الاجتماعية.

ج ـ نظرية نسق المعتقدات : يرى روكيش (1960) أن درجة التسامح مع الآخرين تمثل جانبا واحداً من نسق المعتقدات عند الفرد. ذلك أن نسق المعتقدات يتكون من ثلاثة محاور رئيسة متفاعلة يرتبط أولها بالأفكار Cognition، ويرتبط الثاني بالتحيزات Prejudice، ويرتبط الثالث بالسلطة Authority. ويضيف روكيش أن الأسلوب الذي نتبعه في قبول أو رفض فكرة معينة يرتبط بالمكونات الأخرى لنسق المعتقدات. ومن هنا يمكن استنتاج توجه الفرد نحو أي إنسان آخر من طريقة تعامله مع الفكر المغاير لفكره هو. ويبدو من ذلك أن روكيش يؤكد على بنية نسق المعتقدات، أكثر من تركيزه على محتوى ذلك النسق. فالتسامح عنده لا يرتبط «بمحتوى» معتقداتنا، من حيث هي ليبرالية أو محافظة، قومية أو إسلامية، ولكنه يرتبط في «كيفية» ذلك الاعتقاد. ويمثل على ذلك بدرجة عدم التسامح بين جماعات الماركسيين، وبعضهم البعض ؛ فهم لا يختلفون في الإيمان بالعقيدة الماركسية. ومع ذلك فإن تعاملهم مع بعضهم البعض لا يقل قسوة عن تعامل اليمين مع المعارضة اليسارية (Rokeach , 1960 : 6). وبعبارة أخرى، فإن عدم تسامحهم مع بعضهم البعض لا يقل عن عدم تسامح اليمين معهم.

وهكذا نرى أن التفسيرات النفسية للمسافة الاجتماعية تركز على المكونات النفسية، باعتبارها محور اتخاذ الفرد موقف القرب أو البعد من الآخرين. وبالتالي فإن معالجة التحيز تكون بمعالجة المكونات النفسية للفرد. أما التفسير الاجتماعي فإنه يركز على البناء الاجتماعي للجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وما يتمسك به من قيم ومعايير ومصالح، باعتبارها أساس المسافة الاجتماعية. فبقدر ما يحتمل أن

تتعرض له تلك المكونات من مساندة أو تهديد من الجماعات الأخرى، تتحدد المسافة الاجتماعية. وسوف نعتمد في شرح النتائج على التفسير الاجتماعي.

الدراسات السابقة

تشهد المجتمعات العربية الخليجية منذ عام 1975 تدفقا كبيرا للأيدي العاملة الوافدة، من بلدان عربية، وبلدان غير عربية. وكان عنصر الجذب الرئيس لتلك العمالة هو إقبال تلك المجتمعات على تنمية اقتصادية واجتماعية سريعة مقرونة بإنفاق حكومي جزيل على مشاريع التنمية. (فارس، 1983 : 72 - 74 ؛ فرجاني، 1983 :69). فقد كان لتصحيح أسعار النفط عام 1973 الدور الرئيسي في زيادة الدخول النفطية لتلك الدول. (فرجاني، 1983 : 68 - 78). وقد أدى توافر الأموال إلى تمكين الحكومات من بناء البنية الأساسية للدول الحديثة على أراضيها، وتوزيع الريع النفطي بطرق شتى على مواطنيها. (فارس، 1983 : 121 - 140) وفي هذا الصدد يذكر لبيب (1983 : 79): أن دخول كل من المملكة العربية السعودية، والكويت والامارات العربية المتحدة قفزت من 19,45 ; 5,11 ; 1,8 بليون دولار عام 1972 إلى 33,9 ; 8,97 ; 6,57 بليون دولار على التوالي عام 1974 م. وقد استمر ارتفاع الدخل البترولي في السنوات اللاحقة حتى وصل دخل المملكة العربية السعودية عام 1984 إلى 116,38 مليار دولار (النقيب، 1987 : 185).

ومع تلك الوفرة المالية إلا أن المجتمعات العربية الخليجية تعاني من صغر حجم سكانها، وندرة العمالة الماهرة بين أبنائها، إضافة إلى وجود تنافر بين نظم التعليم، والتدريب، ومخرجاتها. وبين متطلبات سوق العمل (سراج الدين وآخرون 1981 : 71). وقد أدى توفر الأرصدة النقدية الضخمة ورغبة حكومات تلك الدول في تطوير مؤسساتها الإنتاجية، والخدمية، إلى محاولة التغلب على نقص الأيدي العاملة عن طريق التعاقد مع شركات أجنبية، واستقدام مواطنين من دول أخرى، للمعاونة في تحقيق المشاريع التنموية الطموحة. ويقدر الغانم (1991 : 16) أن حجم العمالة الوافدة إلى منطقة الخليج ككل عام 1984 كانت تمثل 48,3% من سكان دول الخليج العربية. وبالنسبة للمملكة العربية السعودية قدرت العمالة الوافدة بنحو 22,9% من السكان. وفي نفس الوقت قدرت المشاركة الاقتصادية للمواطنين السعوديين بنحو 22,3% عام 1980. إلا أن 75% من القوى العاملة الوطنية كانت تعمل في أجهزة الدولة. (النقيب، 1987 : 128 - 130). ولما كانت مشروعات البنية

الأساسية اللازمة للتنمية ـ إضافة إلى إنشاء وتشغيل المؤسسات التنموية ـ لا يمكن أن تتم إلا بواسطة شركات متخصصة، فإن العمالة الوطنية السعودية لا يمكن أن تتمكن من إنجاز مشروعات التنمية بالسرعة المطلوبة. ومن هنا كانت الاستعانة بالقوى العاملة الأجنبية أمرا ضروريا. وتشير حركة السفر من وإلى المملكة العربية السعودية إلى أن عدد الأجانب الذين دخلوا المملكة عام 1411 هـ بلغ 5270332 فردا. أن عدد الأجانب المغادرين في نفس العام بلغ 5020215 فردا. ويعرض جدول (1) توزيع هؤلاء المسافرين (الكتاب الإحصائي، 1991 : 234).

جدول رقم (1)

عدد الأجانب القادمين والمغادرين عام 1411 هـ

النوعية	دخول	خروج
عرب	3,651,237	3,445,613
آسيويون (غير عرب)	1303682	1259690
أوربيون	154358	153385
أفارقة (غير عرب)	59372	65200
أمريكيون وكنديون واستراليون	101683	96327

وتشير بيانات الجدول رقم (1) إلى أن الهجرة إلى المملكة العربية السعودية يغلب عليها الطابع العربي. فالعرب يمثلون نحو 69% من جملة أعداد القادمين إلى المملكة العربية السعودية. وتشير بيانات السنوات السابقة إلى أن نسبة العمالة العربية بلغت 90% ,85% من مجموع العمالة الأجنبية في المملكة عامي 1975 ,1985 على الترتيب. ويعتبر انخفاض نسبة العمالة الأجنبية عام 1978 مؤشراً إلى زيادة الطلب على العمالة الأجنبية بشكل عام، لتنفيذ المشاريع التنموية. وتقدر نسبة اليمنيين (الشماليين) بنحو 50% من العمالة العربية الوافدة إلى المملكة عام 1985 (الغانم، 1411 هـ : 34). أما بعد أزمة الخليج فإنهم يمثلون 6% (الكتاب الإحصائي، : 227 1991).

وقد ساد الكثير من الباحثين في شؤون الخليج العربي، ومن أصحاب القرار السياسي، في دول الخليج العربية، إحساس بالخوف على الهوية الاجتماعية لمنطقة

الخليج. (عزام، 1981 ؛ الرميحي، 1982 ؛ AL-Ghamid, 1985، كاظم، 1991). وفي هذا الصدد يذكر AL-Ghamidi (1985 : 58, 49) أن السعوديين يرحبون بالأجانب، ويحتاجون إلى قدراتهم، وتقنيتهم، إلا أنهم لا يحتاجون إلى ثقافتهم واجتماعياتهم. ويضيف أن الأجانب يمثلون طريقاً لدخول عادات وأفكار ووسائل تنظيمية جديدة إلى المجتمع. وهذا يبين أن النقد الموجه للعمالة الأجنبية يرجع إلى ما يعتقده البعض مما تمثله من تهديد للهوية الاجتماعية ـ الإسلامية والعربية ـ لمجتمعات الخليج العربية. ومن جهة أخرى لم يوجه نقد يذكر إلى العمالة العربية، نظرا لما يدركه الجميع من أوجه التشابه بينها وبين المجتمعات العربية في الخليج.

بل إن الصحافة السعودية تنشر مقالات تؤيد وجود العمالة العربية؛ وهذا بالطبع بسبب ما ترى من تدعيم للهوية العربية والإسلامية للمجتمع. ومع ذلك فإن المجتمع العربي الذي يتألف من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية مجتمع فسيفسائي (بركات، 1986 : 16). ذلك أن لكل مجتمع عربي عاداته، وتقاليده، وخبراته، وبنيته الخاصة به، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات العربية الأخرى، ومن ثم فإنه ليس من المتوقع أن يكون موقف المواطن السعودي من المواطنين العرب واحدا. بل إن المواطن السعودي سوف يحدد موقفه من المواطنين العرب في ضوء مالديه من تصورات عن مواطني كل دولة عربية على حدة. ومعنى ذلك أنه يفضل مواطنا عربيا من دولة ما على مواطن عربي من دولة أخرى بناء على تلك التصورات. ومن هنا فإنه من المتوقع أن تتفاوت درجة قبول المواطن السعودي لمواطني الدول العربية المقيمين في المملكة العربية السعودية، تبعا لما يتصوره لكل جنسية من إيجابيات وسلبيات، وفي ضوء ما لديه من تفاعل سابق، وخبرة شخصية بابناء كل جنسية، سواء داخل المملكة أو خارجها.

الطريقة البحثية

نستعرض في هذا الجزء ـ بإيجاز ـ الإجراءات التي تم اتخاذها لإجراء هذه الدراسة.

1ـ المجتمع والعينة :

أجريت هذه الدراسة على طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، خلال الفصل الدراسي الثاني، من العام الجامعي 1412/1411 هـ. وقد تحدد المجتمع البحثي المستهدف باعتباره يضم جميع الطلبة السعوديين الذكور المسجلين في مقررات الإعداد

العام بالجامعة. وهي اللغة العربية، والثقافة الإسلامية، واللغات الأوروبية. ذلك أن تلك المقررات يدرسها طلاب جميع التخصصات بالجامعة، ومن ثم فهي تعتبر وسيلة مقبولة لتمثيل طلبة الجامعة بشكل عام. وقد تكون المجتمع البحثي من 260 شعبة دراسية في المقررات المختلفة. وبلغ عدد الطلبة المسجلين بتلك الشعب. 10,400 طالبا. وقد اعتبرت الشعب بمثابة عناقيد، وقسمت العناقيد إلى ثلاث طبقات، ثم سحبت عينة طبقية عشوائية من عناقيد كل طبقة، باستخدام جداول الأرقام العشوائية. وبلغ عدد الشعب المختارة بالعينة 20 شعبة، مسجل بها 540 طالبا. ويعرض جدول (2) توزيع المجتمع والعينة على الطبقات المختلفة:

جدول رقم (2)
عدد الشعب وعدد الطلبة في المجتمع والعينة

الطبقة	عدد الشعب		عدد الطلبه المسجلين	
	في المجتمع	في العينة	في المجتمع	في العينة
101	118	9	4720	270
102	59	5	2360	150
103 فأكثر	83	4	3320	120
المجموع	260	18	10400	540

وهكذا بلغ حجم العينة المختارة 540 طالبا. وجمعت البيانات بطريقة المقابلة الجماعية مع الطلبة في قاعات الدراسة. وبلغ عدد مفردات العينة الفعلية للدراسة 486 طالبا، بنسبة 90٪ من العينة المختارة.

2- إعداد استمارة البحث :

تم إعداد الاستمارة البحثية لجمع البيانات المطلوبة. وقد تضمنت الاستمارة عددا من المتغيرات عن حالة المبحوث، من حيث النشأة، ونوع المسكن والمستوى التعليمي لكلا الوالدين، ودخل الأسرة، والحالة الزواجية، والسفر إلى الخارج. كما تضمنت الاستمارة قائمة بالجنسيات العربية موضع الدراسة، وأمام كل جنسية عشرة عبارات، تشكل درجات مقياس المسافة الاجتماعية.

وطلب من كل مبحوث أن يملأ البيانات الخاصة به أولا، ثم يحدد موقفه من

كل جنسية بالقائمة باختيار الجملة التي تعبر عن موقفه من أبناء تلك الجنسية بصفة عامة.

مقياس المسافة الاجتماعية :

تشير المسافة الاجتماعية إلى درجة الألفة والتقارب التي تصف علاقات الأفراد مع بعضهم البعض (Bogardous, 1954 : 339 - 340) ويعرف Bogardous المسافة الاجتماعية بأنها «مقياس للصراع أو النزاع الحالي، والمتوقع بين أفراد جماعة وجماعة أخرى. كما أنه ينبىء بالمشاكل الاجتماعية الحالية أو المتوقعة بين الجماعات. (Miller, 1977: 266).

وهذا يعني أن زيادة المسافة الاجتماعية بين جماعتين تزيد من فرص حدوث صراع (أو احتمال حدوثه) بين أفراد هاتين الجماعتين. وقد عبر بوقاردو عن المسافة الاجتماعية بمسافة يحدها قطبان. أحدهما : يشير إلى القبول المطلق. بينما يشير القطب الآخر إلى الرفض المطلق. ويتوسط القطبين خمس درجات. وهكذا يتكوّن مقياس بوقاردو من سبع درجات هي :

1- القبول التام عن طريق المصاهرة.
2- القبول عن طريق الانتماء للنادي كصديق.
3- القبول عن طريق الانتماء للحي كجار.
4- القبول عن طريق العمل في نفس المهنة.
5- القبول كمواطن في نفس البلد.
6- القبول كمجرد زائر لبلد المبحوث.
7- عدم السماح بدخول بلد المبحوث.

ويرى البعض : أن المقياس - بشكله المذكور - قد وضع ليناسب ظروف المجتمع الأمريكي في فترة زمنية معينة، ولذا فإنه لم يعد ينطبق على المجتمع الأمريكي في الوقت الراهن. ومن هنا فإن كثيرا من الباحثين قد حاولوا إعادة صياغة المقياس، ليلائم الظروف المحيطة بدراساتهم. ومن المحاولات الهامة دراسة كاظم (1991) في قطر، ودراسات أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية. (Miller, 1977: 265-262).

وقد استعان الباحث بالفكرة الأساسية لمقياس المسافة الاجتماعية المذكورة، وقام بتعديلها لتلائم ظروف الدراسة. ذلك أن المجتمع العربي السعودي يختلف في

كثير من معاييره الاجتماعية عن المجتمع الأمريكي. وقام الباحث بوضع عشرة عبارات، يمكن أن تشكل درجات متفاوتة في مقياس للعلاقة الاجتماعية بين المواطن السعودي والشخص المقيم في المملكة. وقد حكم ترتيب العبارات عدد من الأكاديميين السعوديين. لقد سبق أن ذكرنا أن مقياس (BOGARDOUS) صمم لمتطلبات ثقافة أخرى، وهذا يعني أن تطبيقه على ثقافة المجتمع العربي السعودي دون تغييره غير جائز، لاختلاف الثقافتين. وقد دعا ذلك إلى تحوير لثلاث درجات من المقياس. وهذه الدرجات هي «القبول في النادي» ، «القبول في الحي» ، «والقبول كزميل في العمل» ، حيث سادت في المجتمع الأمريكي تشريعات «رسمية» لمنع «الآخر» من الانتماء للنادي، أو السكن في الحي، أو العمل في مهنة معينة، وهذا يعني أن القرب من الآخر لا تحكمه الرغبات الفردية. ويمكن تفسير التشريعات الرسمية هذه نتيجة للتنوع الإثني (Ethnic Hetrogeneity) ، والثقافي في المجتمع الأمريكي، والاعتقاد بصواب تفاضل عرقي بين الجماعات المكونة له. فالانتماء للنادي والحي والعمل لا تسيرها الرغبات الفردية، بقدر ما يوجهها سياسات تعطي أصحاب الحي والمنتمين إلى النادي والعمل «الحق» في إبعاد أفراد الجماعات التي ترى هذه التشريعات أنها تهدد مصالح أيٍّ من هذه الفئات.

وتبقى الفكرة الرئيسة للمقياس المحور الرئيس الذي بني عليه المقياس المستعمل في هذه الدراسة. ويشترك المقياس في هذه الدراسة مع مقياس بوقاردو في عدة نقاط : فهما يشتركان في طرفي المقياس (المصاهرة ومنع الآخر من دخول بلد المبحوث) بالاضافة إلى قبول الوافد كزائر فقط.

إلا أن مقياس هذه الدراسة قسم المصاهرة إلى نوعين : زواج الآخر من إناث المبحوث، وزواج أقارب المبحوث (الذكور) من إناث الآخر. وهذا التمايز في المصاهرة ينسجم مع مبدأ «الكفاءة» في الثقافة العربية ـ الاسلامية.

وفي هذا الصدد يذكر أبو زهرة، (1965 : 87) بأن الزوجة وأسرتها تعبر بالزواج غير الكفء . . بينما لا يعير الزوج لا هو ولا أسرته بالزوجة، وإن لم تكن كفئا[1].

إن مثل هذا التمييز بين درجتي المصاهرة لم تكن واردة في مقياس بوقاردو، لعله لقلة أهمية «النسب» في ثقافة المجتمع الأمريكي.

أما العلاقة الاجتماعية في العمل «المهنة» فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام في

مقياس هذه الدراسة. وهي: الزمالة في العمل مع الآخر، وعمل الوافد عند المبحوث، وعمل الوافد عند الغير في بلد المبحوث. والزمالة في العمل تعني وجود تفاعل اجتماعي ـ ويبقى هذا التفاعل عادة محصوراً في مجال العمل ـ بين فردين (المبحوث والوافد)، أما عمل الوافد عند المبحوث فعادة لا تحدده الرغبة في التفاعل الاجتماعي مع الوافد «بقدر حاجة» المبحوث لخبرات ومهارات الوافد. أما عمل الوافد عند الغير في بلد المبحوث، فهي أبعد درجة من الجملتين السابقتين. وهذا يعني أن المبحوث لا يمانع أن يعمل الوافد في المملكة العربية السعودية، وإن كان هو شخصياً لا يود الإسهام في تشغيله، ولا التفاعل معه.

أما بالنسبة للصداقة «الانتماء إلى الربع» والمواطنة والجيرة فمفاهيم (Concepts) استخدمها بوقاردو، وإن اختلف ترتيب المحكمين السعوديين لها ـ في هذه الدراسة ـ عن ترتيب بوقاردو لها في مقياسه. فالانتماء إلى الربع محكوم برغبات الأفراد ولا يخضع لتنظيمات مشابهة للانتماء للنادي كما كانت الحال في المجتمع الأمريكي. والسبب في ذلك أن المجتمع العربي السعودي يتسم بدرجة عالية من التجانس (Homogeneity) الثقافي والعرقي. وهذا يعني أن الصداقة قرار فردي نسبيا، ويبدو أنها لا تمثل قيمة محورية، كما هي الحال بالنسبة للمصاهرة. أما المواطنة فهي مرحلة تتراجع فيها سيادة القرار الفردي إلى قرارات قد يكون له فيها رأي، إلا أنها محكومة باعتبارات أخرى ـ سياسية.

أما الجيرة فقد بين المحكمون أنها أبعد مسافة من المواطنة على مقياس المسافة الاجتماعية. ويبدو ذلك منطقيا، حيث إنه من غير المتوقع أن يكون «السعوديون» كمواطنين مقبولين عند بعضهم البعض على الإطلاق، ولهذا فإن هناك تفاضلاً في انتماء بعضهم «إلى الربع» إلا أن كونهم «جيراناً» تتحكم به إمكانيات الأفراد المادية، والعموميات الثقافية للمجتمع [2].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن جيرة الوافد تعني احتمال تبادل الزيارات بين الأسر وبين الأطفال. وقد يكون ذلك غير مرغوب فيه دائما، نظرا لاختلاف العادات والتقاليد بين السعوديين والوافدين.

وكما ذكر سابقاً فقد وزعت العبارات العشر على 15 من أعضاء هيئة التدريس السعوديين بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، وقد اختير المحكّمون من الأكاديميين السعوديين، لخبراتهم البحثية، ولقدراتهم الفكرية (Conceptualization)، ودرايتهم

الاجتماعية؛ وقد طلب من كل منهم ترتيب العباررات العشر حسب ما تعبر عنه كل منها من مسافة اجتماعية. وتم ترتيب العبارات على أساس محصلة آرائهم عليها. وهكذا تكوَّن المقياس من العبارات العشر التالية، مرتبة تبعا للمسافة الاجتماعية. وتمثل الجملة الأولى أكثر درجات القبول، والجملة العاشرة أقل درجات القبول، بالنسبة للمبحوثين على النحو التالي.

1- أن يتزوجوا من قريباتك.

2- أن يتزوج أقاربك الذكور منهم.

3- أن يكونوا من ربعك.

4- أن يكونوا سعوديين مثلك.

5- أن يكونوا جيرانا لك.

6- أن يكونوا زملاءك في العمل.

7- أن يعملوا عندك.

8- أن يعملوا عند غيرك في المملكة.

9- أن يكونوا مجرد زائرين للمملكة.

10- ألا يسمح لهم بدخول المملكة.

وبعد جمع البيانات أعطيت إجابات المبحوثين درجات من 1 إلى 10 حسب ترتيب العبارة التي اختارها المبحوث، لتعبر عن أقرب مسافة بينه وبين أبناء الجنسية المعنية. وقد حسب متوسط المسافة بين السعوديين وأبناء كل جنسية بناءعلى ذلك. وكما اقترح Bogardous. ولتوضيح كيفية حساب تلك المسافة نفترض أننا سألنا عشرة مبحوثين عن جنسيتين أ ، ب، وكانت تكرارات إجاباتهم كما هو موضح بجدول رقم (3).

وهكذا تكون المسافة الاجتماعية بين المبحوثين العشرة، وبين الجنسية (أ) هي 80 ÷ 10 = 8 درجات. وتكون المسافة بين المبحوثين العشرة والجنسية (ب) هي 40 ÷ 10 = 4 درجات. وهذا يعني أن المبحوثين يشعرون أن الجنسية (ب) أقرب إليهم من الجنسية (أ). إلا أن هذا لا يعني أن المبحوثين يفضلون الجنسية (ب) ضعف تفضيلهم للجنسية (أ)، لأن المقياس لا يحتوي على درجة صفر مطلق. كما أن المسافة بين وحدات المقياس ليست متساوية. (إبراهيم وآخرون، ب.ت: 314).

جدول رقم (3)

مثال توضيحي لحساب درجات المسافة الاجتماعية

عدد المبحوثين	موقع الإجابة على المقياس	مجموع درجات الإجابة لجنسية أ	درجة المسافة الاجتماعية لجنسية أ	موقع الإجابة على القياس	مجموع درجات المسافة لجنسية ب	درجة المسافة لجنسية ب
3	10	30 = 3 x 10	8 = 10 ÷ 80	5	15 = 3 x 5	4 = 10 ÷ 40
4	8	32 = 4 x 8		4	16 = 4 x 4	
3	6	18 = 3 x 6		3	9 = 3 x 3	
10		80	8		40	4

وصف العينة

سبق أن ذكرنا أن عينة الدراسة مكونة من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود، والذين درسوا في الفصل الثاني من عام 1412/1411 هـ . أما خصائص هذه العينة الديموغرافية فهي كالتالي :ـ

لقد بيَّنت الدراسة أن 17,1% (83) طالبا مسجلين في كلية العلوم الإدارية، وهي أعلى النسب. تلي كلية العلوم الإدارية كلية الهندسة، حيث بلغت نسبة طلبتها 16,3% (79) طالبا، وفي المرتبة الثالثة تأتي كلية العلوم، حيث بلغت نسبة طلبتها 15,2% (74) طالبا. أما بقية الطلاب فموزعون على كليات الجامعة ومعاهدها المختلفة. ولم تمثل كلية العلوم التطبيقية في العينة.

أما جنسية والدة المبحوث، فقد أوضح 93,4% (454) من المبحوثين أن جنسية والدتهم سعودية، ولم يبين 4,9% (24) جنسية والداتهم. وعلى كل حال يمكن القول: إن معظم المبحوثين نشأوا في أسر سعودية.

وبالنسبة لتوزيع المبحوثين على المستويات الدراسية فإن غالبيتهم 29,2% (142) بينوا أنهم في المستوى الأول، كما بين 27% (131) أنهم في المستوى الثاني، ولم يبين 15,4% (72) مستواهم الدراسي. أما بقية المبحوثين فهم موزعون على المستويات الدراسية المختلفة.

وعند سؤال المبحوثين عن نشأتهم أهي حضرية، أو ريفية، أو بدوية، تبين أن معظم المبحوثين 64% (311) نشأوا في بيئة حضرية، يلي ذلك فئة المبحوثين الذين نشأوا في بيئة ريفية، حيث شكلوا 27,6% (134) أما 7% (34) فقد بينوا أنهم نشأوا في بيئة بدوية، ولم يبين 1,4% (7) من المبحوثين مكان نشأتهم.

أما بالنسبة لسكن الأسرة فقد تبين أن 67,5% (382) يقيمون في فيلا يلي هذه الفئة أولئك الذين تقيم أسرهم في بيوت شعبية، إذ بلغت نسبتهم المئوية 16,3% (79) أما من تقيم أسرهم فى شقق أو قصور فقد بلغت نسبتهم المئوية 12,3% (60) و (16) 3,3% على التوالي. ولم يبين ثلاثة طلاب نوع سكن أسرهم.

وعند سؤال المبحوثين عن تعليم آبائهم، أوضح المبحوثون أن 18,7% (91) من الآباء أميون، كما تبين أن من لديه إلمام بالقراءة والكتابة والتعليم الابتدائي قد بلغت نسبتهم 27,3% (136). أما فئة من لديهم تعليم ثانوي أو متوسط فقد بلغت نسبتهم 19,3% (94)، أما فئة الآباء الذين لديهم تعليم جامعي أو فوق الجامعي فقد بلغت نسبتهم المئوية 15% (73). ولم يبين 19,6% (95) من المبحوثين تعليم آبائهم. ويمكن القول : إن معظم آباء المبحوثين الذين أجابوا ليسوا أميين. إضافة إلى ذلك فإن عدم تعليم الآباء لم يمنع الأبناء من الطموح لنيل تعليم جامعي، يشجعهم في ذلك مجانية التعليم، والسكن، ودعم الدولة لهم بمكافآت شهرية.

وبالنسبة لدخل الأسرة فقد أوضح 30,7% (149) أن دخول أسرهم تساوي عشرة آلاف ريال أو أكثر، أما من تتراوح دخول أسرهم بين ستة آلاف إلى أقل من عشرة آلاف، فقد بلغت نسبتهم المئوية 25,6% (124). كما أفاد المبحوثون أن 32,9% (160) منهم تتراوح دخولهم بين ألفين إلى أقل من ستة آلاف ريال شهريا. أما من تقل دخول أسرهم عن ألفين فقد بلغت نسبتهم 6,6% (32) ولم يبين (20) 4,2% من المبحوثين دخول أسرهم. وبصفة عامة يمكن القول : إن معظم أسر المبحوثين يتمتعون بدخول مرتفعة.

أما عند سؤال المبحوثين عن زياراتهم للدول الأخرى، العربية، والآسيوية (غير العربية)، والأوروبية، (والأمريكية والأفريقية) (غير العربية) فقد بين المبحوثون أن 44,2% (215) لم يزوروا أيا من الدول العربية، ولم يدل 8,2% (40) برأي في ذلك. أما بقية المبحوثين، والذين يمثلون 50% من العينة فقد أفادوا أنهم زاروا دولة عربية مرة واحدة على الأقل.

أما زيارة المبحوثين إلى الدول الآسيوية (غير العربية) فقد أفاد 68,5% (333) أنهم لم يزوروا دولا آسيوية (غير العربية). ولم يبين 12,1% (59) رأيا في ذلك. أما بقية المبحوثين والتي بلغت نسبتهم 19,4% (94) فقد زاروا دولا آسيوية.

وبالنسبة لزيارة المبحوثين إلى أوروبا فقد بين 61,9% (340) أنهم لم يزوروا أوروبا، وقد امتنع 11,7% (57) عن الإدلاء بآرائهم حول ذلك. أما بقية المبحوثين والتي تزيد قليلا عن ربع المبحوثين فقد زاروا دولة أوروبية مرة واحدة على الأقل.

أما بالنسبة للولايات المتحدة وكندا فقد أوضح 73% (355) أنهم لم يزوروا تلك القارة، وامتنع 12,6% (61) عن الإدلاء برأيهم. أما بقية المبحوثين والتي تقل عن ربع المبحوثين، فقد زاروا تلك القارة مرة واحدة على الأقل.

وعن زيارة المبحوثين لأفريقيا (غير العربية) تبين من إجابات المبحوثين أن 83,5% (406) لم يزوروا تلك الدول، وامتنع 12,80 (62) عن إبداء رأيهم. أما بقية المبحوثين والتي تمثل أقل من خمس المبحوثين فقد زاروا دولة أفريقية غير عربية مرة واحدة في الأقل.

ويمكن القول : إن سفر المبحوثين إلى الخارج محدود، إلا أن الدول العربية تحتل المرتبة الأولى في تفضيل الذين سافروا إلى الخارج. يلي ذلك الدول الأوروبية، والدول الآسيوية (غير العربية)، فأمريكا الشمالية، فأفريقيا (غير العربية).

وبصفة عامة فإن المبحوثين طلاب جامعيون، أو أن معظمهم في المستوى الأول من الدراسة، كما أن أكثر من نصف المبحوثين نشأوا في بيئة حضرية، وأسر سعودية، يعيشون في مساكن حديثة، كما تتمتع أسرهم بدخول مرتفعة، ويدير شؤون أسرهم آباء متوسطو التعليم. أما بالنسبة لسفرهم إلى الخارج فإن معظمهم زار دولة عربية مرة واحدة في الأقل، كما زار بعض منهم دولا آسيوية، وأوروبية، وأمريكية، وأفريقية. إلا أن نسبة هؤلاء أقل بكثير من نسبة أولئك الذين زاروا الدول العربية.

تحليل النتائج

لقد ذكرنا سابقا أننا طلبنا من المبحوثين أن يحددوا رأيهم في كل جنسية عربية، وذلك باختيار العبارة التي يرون أنها تصف المسافة الاجتماعية بينهم وبين كل من الجنسيات العربية. ويعرض جدول (4) التكرارات لإجابات المبحوثين، بالنسبة لكل جنسية، كما يبين الجدول أيضا المسافة الاجتماعية المحسوبة لكل

جنسية، وترتيبها بين الجنسيات المدروسة. ويتضح من الجدول أن أقرب الجنسيات إلى المبحوثين هي الجنسية القطرية. حيث مثل متوسط المسافة بين القطريين والمبحوثين 4,65 درجة. وهذه النتيجة تشير إلى أنه بالرغم من أن القطريين أقرب الجنسيات العربية إلى المبحوثين، إلا أن هناك مسافة اجتماعية واضحة تفصل بين المبحوثين والقطريين، حيث تمثل نصف مدى مقياس المسافة الاجتماعية، والذي يتراوح بين 1 إلى 10 درجات. وهذا يعني أن المبحوثين لا يشعرون بالقرب الاجتماعي الواضح لأي من الجنسيات العربية. فلو وضعنا معدل المسافة الاجتماعية بين المبحوثين والقطريين على مقياس المسافة الاجتماعية، يتضح لنا أنه يقع على المرتبة الرابعة من المقياس والتي تقول : «أن يكون سعوديا مثلي» وهذا يعني أن القطريين ليسوا على درجة كافية من القرب، بأن يكونوا «من الربع»، أو أن يتزوج أقارب المبحوثين. من قطريات، أو يتزوج القطريون من قريبات المبحوثين. وربما يرجع ميل السعوديين إلى حفظ مسافة بينهم وبين الجنسيات العربية إلى الحداثة النسبية لتوحيد المملكة العربية السعودية، والتي كانت حتى أوائل هذا القرن الميلادي مرتعا للصراعات القبلية والإقليمية. وكان من نتائج تلك الصراعات اعتبار من لاينتمون إلى منطقة أو قبيلة معينة من السعوديين بأنهم «أجانب» عندما يحلون بين أهل منطقة أو مدينة سعودية أخرى. ولهذا فإنه من المحتمل أن تكون المسافة الاجتماعية التي تفصل بين أقرب الجنسيات العربية عن المبحوثين يحتفظ بها المبحوثون للجماعات المكونة للمجتمع العربي السعودي.

من ناحية أخرى توضح بيانات الجدول أن اليمنيين أكثر الجنسيات العربية بعدا عن السعوديين بمسافة اجتماعية متوسطها 8,12 درجة.

وهذه النتيجة تضع قرب اليمنيين من السعوديين في المرتبة الثامنة على مقياس المسافة الاجتماعية. وهذا يعني أن المبحوثين لا يرغبون بالتفاعل الشخصي مع اليمنيين، سواءً في السكن أو العمل لديهم. إلا أنهم لا يمانعون أن يعمل اليمنيون عند الغير في المملكة.

أما الجنسيات العربية الأخرى فتقع بين القطريين واليمنيين. ويأتي الإماراتيون في المرتبة الثانية، بعد القطريين، يليهم الكويتيون، فالبحرينيون، فالعمانيون، فالسوريون، فالمصريون، فالمغاربة، فالسودانيون، فاللبنانيون، فالجزائريون،

جدول رقم (4)

تكرار المبحوثين على مقياس المسافة الاجتماعية : من 1 إلى 10

الدرجات الجنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	المعدل	الترتيب* أ	الترتيب* ب	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
قطري	14	35	88	156	70	47	4	23	44	5	4,654	1	4	2,075	44,6
إماراتي	21	44	83	76	74	49	61	18	52	8	5,031	2	10	2,327	46,3
كويتي	27	39	70	70	129	52	7	16	57	19	5,230	3	16	2,379	45,5
بحريني	13	26	66	79	134	47	8	20	80	13	5,344	4	14	2,312	43,26
عماني	11	19	72	57	141	72	9	23	74	8	5,397	5	9	2,184	40,5
سوري	11	90	34	29	55	108	30	56	59	24	5,640	6	19	2,544	45,10
مصري	8	31	38	35	46	126	46	76	55	25	6,309	7	13	2.252	35,2
مغربي	5	39	23	28	62	129	34	71	82	13	6,397	8	11	2.211	34,5
سوداني	5	4	25	27	61	86	117	75	57	29	6,665	9	3	1,906	28,6
تونسي	4	19	29	26	53	72	92	66	91	34	6,710	10	10	2,176	32,5
لبناني	7	42	18	16	44	54	101	79	73	52	6,763	11	18	2,388	35,3
جزائري	7	10	28	31	55	83	80	60	100	32	6,780	12	8	2,151	31,7
أردني	10	19	16	18	43	58	23	109	90	100	7,354	13	17	,399	32,6
صومالي	5	8	10	19	35	51	44	173	117	24	7,393	14	2	1,863	25,2
ليبي	8	9	5	20	38	57	22	131	137	49	7,424	15	6	2,118	28.5
عراقي	5	7	24	27	36	43	10	50	181	103	7,749	16	7	2,134	27,4
موريتاني	2	1	12	18	18	41	31	95	228	40	7,977	17	1	1,739	21,8
فلسطيني	5	12	13	20	25	40	26	58	148	139	7,986	18	12	2,242	28,1
يمني	4	7	13	19	23	23	40	76	140	141	8,115	19	5	2,088	25,7
المجموع لكل عبارة	172	451	677	771	1142	1238	785	1275	1865	858					
نسبة الاجابات	%1,9	%4,9	%7,3	%8,4	%12,4	%13,4	%8,5	%13,8	%20,2	%9,3					
المجموع الكلي	9234														

* يرمز «أ» إلى الترتيب على ضوء المتوسط.

يرمز «ب» إلى الترتيب على ضوء معامل الاختلاف.

فالأردنيون، فالصوماليون، فالليبيون، فالعراقيون، فالموريتانيون، وأخيرا الفلسطينيون.

وبالنظر إلى الانحرافات المعيارية لدرجات المسافة الاجتماعية نجد أنها تتفاوت بين 1,737 درجة للجنسية الموريتانية و2,544 للجنسية السورية. وهذا يوضح أن هناك اختلافا في درجة تشتت المبحوثين في النظر إلى الجنسيات المختلفة. ويبدو بصفة عامة أن المبحوثين يميلون إلى الاتفاق حول الجنسيات الأكثر بعداً عنهم، أكثر من اتفاقهم على الجنسيات الأكثر قربا منهم، حيث يميل الانحراف المعياري إلى الانخفاض عند ارتفاع متوسط المسافة الاجتماعية، ويميل إلى الارتفاع عند انخفاض متوسط المسافة الاجتماعية. وهذا الاختلاف يكون أكثر وضوحاً عند الاعتماد على معامل الاختلاف، الذي يعبر عنه بالانحراف المعياري، كنسبة مئوية من المتوسط الحسابي.

هذا وقد تم ترتيب الجنسيات تصاعدياً تبعاً لقيمة الانحراف المعياري، ثم حسب معامل ارتباط الرتب (معامل ارتباط سبيرمان) بين الرتب، تبعاً للمتوسط الحسابي، والرتب تبعاً للانحراف المعياري، فكان معامل الارتباط - 38,. وهو يؤكد وجود علاقة عكسية بين متوسط درجات المسافة الاجتماعية والانحراف المعياري لتلك الدرجات، وهذا يميل إلى تأكيد فكرة أن المبحوثين أكثر اتفاقا على الحكم على الجنسيات التي يرونها بعيدة عنهم، في حين يقل اتفاقهم على الجنسيات الأكثر قربا منهم.

وهذه النتائج تؤكد وجود تمايز واضح في تفضيل المبحوثين لأبناء الجنسيات العربية المختلفة.

وفي محاولة لمعرفة أسباب تفاوت قرب الجنسيات العربية من المبحوثين سنحاول الاعتماد على المتوسط الحسابي ومنوال الإجابات لكل من الجنسيات العربية. حيث أمكن تصنيف الجنسيات العربية إلى ست مجموعات. [3] وتحوي المجموعة الأولى كلاً من قطر، والإمارات العربية، والكويت، والبحرين، وعمان والتي يتراوح معدل المسافة الاجتماعية بينها وبين السعوديين بين 4,654 درجة و5,396 درجة. ويقع منوال الإجابات لهذه الجنسية على مقياس المسافة الاجتماعية بين الدرجة الثالثة والدرجة الخامسة. ويقع منوال الإجابات للإمارات العربية في الدرجة الثالثة، كما يقع منوال الإجابة بالنسبة لقطر في الدرجة الخامسة. ويشترك مواطنو هذه الجنسيات بالانتماء إلى مجلس التعاون الخليجي، والإحساس بالمصير المشترك.

خصوصا إبان حرب تحرير الكويت. إضافة إلى ذلك فإن شعوب هذه الجنسيات تضم بعض الجماعات القرابية، التي تعتبر امتدادا للقبائل العربية في المملكة العربية السعودية مما يمكن أن يفسر قرب المبحوثين إلى هذه الجنسيات أكثر من الجنسيات العربية الأخرى.

أما المجموعة الثانية فتضم كلا من سوريا، ومصر والمغرب. أما متوسط المسافة الاجتماعية لهذه الجنسيات فهو (5,640) (6,309) (6,397) لكل منهم على التوالي. ويلاحظ أن هناك تمايزا بين الجنسية السورية والجنسيتين الأخريين. وقد يكون هذا راجع إلى إجابات المبحوثين الواضحة في موافقة المبحوثين على الزواج من هذه الجنسية ومصاهرتها. وعند النظر إلى منوال التكرارات نتبين أن هذه الجنسيات الثلاث تقع في المرتبة السادسة على مقياس المسافة الاجتماعية. وهذا يعني أن موقف أغلب المبحوثين من هذه الجنسيات متشابهة. وقد يكون لدعم هذه الدول للمملكة العربية السعودية إبان حرب الخليج دور في قربها من السعوديين، وقرب هذه الجنسيات من بعضها البعض. ويمكن أن نسمي هذه المجموعة من الجنسيات بالمجموعة المتحالفة.

أما المجموعة الثالثة فتضم ثلاث جنسيات، هي : السوداني، والتونسي، واللبناني، وأما متوسط المسافة الاجتماعية لهذه الجنسيات فهو : 6,665 و6,710 و6,762 على التوالي. ويقع منوال الإجابات بالنسبة لهذه الجنسيات في الدرجة السابعة على مقياس المسافة الاجتماعية. أي أن غالبية المبحوثين لا يرون مانعا في أن يعمل المنتمون إلى هذه الجنسيات عندهم. وقد يفسر موقف المبحوثين من هذه الجنسيات بأن يعملوا لديهم، بعدهم الجغرافي عن المبحوثين والانقسام داخل هذه المجتمعات حول موقف حكوماتهم من المملكة العربية السعودية إبان حرب الخليج وتحرير الكويت. إضافة إلى ذلك، فإن أياً من الجنسيات السابقة لا تشترك مع المملكة العربية السعودية بحدود، مما يجعلها أقل تهديدا مباشرا للمملكة العربية السعودية. ويمكن أن نطلق على هذه المجموعة المجموعة الانتقالية.

أما المجموعة الرابعة فتضم جنسيتين، هما : الأردن، والصومال. ومتوسط المسافة الاجتماعية 7,54 و7,393 لكل منهما على التوالي. إلا أن منوال الإجابات لكل من الجنسيتين يضعهما في المرتبة الثامنة في سلم المسافة الاجتماعية. وهذا يعني أن هاتين الجنسيتين غير مرغوب بهما في العلاقات الأولية. إلا أن المبحوثين لا يرون

تهديدا لمصالح المبحوثين يستحق أن يحرموا من منفعة العمل لدى الآخرين في المملكة. ومن الملاحظ أن هذه المجموعة تضم الأردن، والتي اتسم موقف حكومتها بالتشكيك بأهداف ونوايا المملكة العربية السعودية إبان حرب تحرير الكويت. أما بالنسبة للجنسية الصومالية فقد يعزي وجودها مع الأردن على نفس المسافة الاجتماعية لعدم وجود جالية صومالية كبيرة في المملكة، مما نتج عنه قلة التفاعل بين السعوديين وأبناء هذه الجنسية. .ويمكن أن نطلق على هذه المجموعة مجموعة التهديد البسيط.

وتضم المجموعة الخامسة، خمس جنسيات، هي : الجزائر، وليبيا، والعراق، وموريتانيا، وفلسطين. والتي يقع منوال الإجابات بالنسبة لها على الدرجة التاسعة من مقياس المسافة الاجتماعية. وهذا يعني أن علاقة المبحوثين بأبناء هذه الجنسيات ينحصر في مجرد وجودهم كزائرين في المملكة العربية السعودية. بعبارة أخرى فإن المبحوثين لا يفضلون التعامل مع أبناء هذه الجنسيات، بل يفضلون الابتعاد عنهم. وبالنظر إلى هذه المجموعة ـ فإن ما يجمع الليبي والعراقي والفلسطيني هو اتخاذ حكوماتهم موقفا مناهضا للمملكة العربية السعودية إبان حرب الخليج، بل إن العراق كان يشكل مصدر الخطر بالنسبة للمملكة العربية السعودية، أما الجزائر فإنه بالرغم من وجودها في هذه المجموعة على ضوء المنوال، فإن متوسط الإجابات يضعها في موقع أفضل بكثير من بقية الجنسيات الأخرى، فبينما كان متوسط الإجابات بالنسبة لليبيا والعراق وموريتانيا وفلسطين على التوالي 7,424 و7,749 و7,977 و 7,986 فإن متوسط إجابات المبحوثين للجنسية الجزائرية 6,780 أما بالنسبة لموريتانيا فقد يكون السبب في وجودها مع هذه الفئة قلة مواطنيها في المملكة. وقد يمثل موقف المبحوثين من هذه الجنسية بالمقولة المعروفة : إن الإنسان عدو مالا يعرف. وبصفة عامة يمكن أن نطلق على هذه المجموعة مجموعة التهديد الحقيقي.

وتضم المجموعة السادسة جنسية واحدة هي اليمني ويقع منوال الإجابات لهذه الجنسية في الدرجة العاشرة من مقياس المسافة الاجتماعية، أي أن أغلبية المبحوثين يرون إبعادهم، وعدم السماح لهم بدخول المملكة العربية السعودية. إلا أن متوسط الإجابات أكثر تسامحا مع هذه الجنسية. إذ يقع في المرتبة الثامنة من سلم المسافة الاجتماعية. وهذا يعني أن المبحوثين بصفة عامة لا يرغبون في العلاقات الأولية معهم، إلا أنهم لا يمانعون من أن يعملوا عند الآخرين في المملكة العربية

السعودية. وسواء قيمنا موقع الجنسية اليمنية على ضوء المنوال، أم على ضوء المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين، تبقى الجنسية اليمنية أبعد الجنسيات العربية عن المبحوثين.

لقد كان متوقعا، بعد تحرير الكويت، أن تكون المسافة الاجتماعية بين المبحوثين والجنسية العراقية أكبر المسافات الاجتماعية بين المبحوثين والجنسيات العربية المدروسة، إلا أن النتائج بينت أن الجنسية اليمنية هي الأبعد، وليست الجنسية العراقية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى عدة عوامل، منها : ما «أشيع» أن أعمالا مشينة قام بها أفراد يمنيون يقيمون في المملكة العربية السعودية. من ضمن هذه الإشاعات أن الخبازين اليمنيين ـ وهم الأغلبية في هذه المهنة ـ وضعوا زجاجا مطحونا مع الدقيق عند صناعة الخبز، ومن ثم بيعه للناس. ونتيجة لهذا، حسب ما راج من إشاعات، أن أصيب المستهلكون للخبز، بما في ذلك الأطفال والنساء بتشققات، وتزيف في المعدة والأمعاء ومن الإشاعات أيضا أن اليمنيين يجمعون السكاكين والخناجر لاستعمالها ضد السعوديين في أية لحظة، كما حدث أن «ذبح» أفراد يمنيون سعودياً خالفهم الرأي ! وبصرف النظر عن مصداقية هذه الإشاعات حول اليمنيين، يبدو أن شعوراً من الخوف، والحذر خيم على تفكير السعوديين، وأثر على علاقتهم باليمنيين، بمعنى أن هذه الإشاعات صورت اليمنيين بأنهم «عدو في الداخل» خصوصا أنهم كانوا منتشرين في مدن وقرى المملكة العربية السعودية.

ومن المحتمل أن موقف حكومة اليمن من حرب الخليج عزز مخاوف السعوديين من الأفراد اليمنيين وأضفى مصداقية على هذه الإشاعات. لقد أنيط بالجيوش المتحالفة صد «العدو» المعلن ـ العراق ـ على الحدود، أما «العدو في الداخل» ـ الجنسية اليمنية ـ فمن الضروري تحديد هويته وعزله اجتماعيا واقتصاديا. أي توسيع المسافة الاجتماعية بين هذه الجنسية والمجتمع الذي يقيم فيه. ويبدو أن هذه الإشاعات إضافة إلى الاختلافات المذهبية، وخلاف الدولتين (اليمن والسعودية) على الحدود، أثر على موقف المبحوثين من الجنسية اليمنية.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مساعدات المملكة العربية السعودية الاقتصادية، والصحية، والتعليمية، كانت تتدفق على اليمن لسنوات طويلة، إضافة إلى أن المواطن اليمني كان ـ وحتى وقت قريب ـ يتمتع بميزات لم تمنح لأي مواطن عربي آخر. من هذه الميزات، مثلا عدم حاجة المواطن اليمني لتأشيرة دخول

المملكة، كما أن السوق كان مفتوحا أمام المقيم منهم في المملكة لطلب الرزق، والانخراط في المهن، كالبناء، والنجارة، والميكانيكا، والكهرباء، والخبازة، والبيع، بصفة عامة. ومن المحتمل أن ما أثير من إشاعات حول اليمنيين المقيمين في المملكة العربية السعودية إضافة إلى موقف حكومة اليمن من حرب تحرير الكويت وعلى ضوء ما قدمه المجتمع السعودي وحكومته لليمن، مثل خيبة أمل المبحوثين في هذه الجنسية، حيث إنها تمثل أبعد مسافة بين المبحوثين وأي من الجنسيات العربية.

ويمكن تلخيص النتائج المذكورة في جدول رقم (5) والذي يعرض المجموعات الست من الجنسيات، مع بيان موقع كل منها على مقياس المسافة الاجتماعية على ضوء كل من المنوال والمتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين.

وإذا نظرنا إلى مدى إحساس المبحوثين بالقرب أو البعد عن «الجنسية العربية» التي تقيم في المملكة العربية السعودية فإننا سوف نحسب النسب المئوية لمجموع إجابات المبحوثين لكل عبارة من عبارات المقياس العشر. وتبلغ النسبة المئوية للعبارة الأولى «أن يتزوجوا من قريباتي» 1,9% فقط من الإجابات، وهذه النسبة الضئيلة تدل على أن المبحوثين لا يرغبون مصاهرة مواطني الدول العربية. ومع ضآلة هذه النسبة فهي مركزة على أبناء الخليج، وذلك أن نصف الإجابات خاصة بمواطني الدول الخليجية، مع ميل واضح نحو الكويتي والإماراتي.

وبالنسبة للعبارة الثانية أن يتزوج أقارب المبحوث الرجال من الجنسيات العربية فإن نسبة الإجابات بلغت 4,9% وهذه النسبة تدل على قبول أكبر من الجملة التي سبقتها. إلا أن الإجابة عليها مشتتة وإن كانت محصورة في المجموعة الخليجية، والمجموعة التحالفية، مع تركيز أكثر على الجنسية السورية. وبلغت نسبة الإجابة بالنسبة للجملة الأولى والثانية 6,8% وهي قليلة، وتشير إلى انخفاض رغبة المبحوثين في مصاهرة الجنسيات العربية.

وبالنسبة للجملة الثالثة : أن يكونوا من «الربع» فإن نسبة الإجابات بلغت 7,3% من مجموع الإجابات وتتركز الإجابات على مواطني دول الخليج، وتبرز أكثر بالنسبة للقطري والإماراتي. وهذه النتيجة تدل على عدم رغبة المبحوثين في إدخال الجنسيات العربية في صداقاتهم بشكل عام، مع تفضيل الخليجيين على غيرهم. أما بالنسبة للجملة الرابعة : أن يكونوا سعوديين مثل المبحوثين. فإن نسبة إجابات

المبحوثين بلغت 8,4% من مجموع الإجابات. وهذه النسبة تعني قبولا محدودا لمواطني الدول العربية كمواطنين سعوديين.

جدول رقم (5)

موقع الجنسيات المختلفة على مقياس المسافة الاجتماعية

الجنسية	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
قطري				م*						
إماراتي			م		*					
كويتي					م*					
بحريني					م*					
عماني					م*					
سوري					*	م				
مصري						م*				
مغربي						م*				
سوداني						*	م			
تونسي						*	م			
لبناني						*	م			
جزائري						*			م	
أردني							*	م		
صومالي							*	م		
ليبي							*		م	
عراقي							*		م	
موريتاني							*		م	
فلسطيني							*		م	
يمني								*		م

* : يرمز إلى موقع الجنسية على مقياس المسافة الاجتماعية عل ضوء المتوسط للإجابات.

م : يرمز إلى موقع الجنسية على مقياس المسافة الاجتماعية على ضوء المنوال للإجابات.

ويحظى مواطنو الخليج بنسبة كبيرة داخل هذه النسبة، وإن كان المبحوثون يميلون إلى الجنسية القطرية، كجنسية مقبولة؛ أن تكون سعودية أكثر من غيرها من الجنسيات العربية.

وتبلغ نسبة إجابات المبحوثين للعبارة الخامسة : أن يكونوا جيرانا للمبحوثين 12,4% من مجموع الإجابات. وتتركز الإجابات على مواطني دول الخليج. مع وجود تفضيل نسبي لكل من الجنسية : الكويتية، والبحرينية، والجنسية العمانية. أما بالنسبة للجملة السادسة «أن يكونوا زملاء في العمل» فقد بلغت نسبتها 13,4% من مجموع الإجابات، مع تفضيل واضح لكل من : المغربي، والمصري، والسوري. ويدل ذلك على أن السعوديين أكثر قبولا للجنسيات العربية في مجال العمل والعلاقات الثانوية من قبولهم في العلاقات الأولية والخاصة. وتبلغ نسبة الإجابات للعبارة السابعة «أن يعملوا عندك» فقد بلغت 8,5% من الإجابات. وهي أقل من الجملة التي سبقتها، وقد يكون سبب ذلك أن فئة المبحوثين يميلون إلى : السودانيين، واللبنانيين. وقد يكون لأمانة السودانيين، ومهارة اللبنانيين أثر في ذلك. ويؤيد هذا التفسير دراسة كاظم في قطر. أما بالنسبة للعبارة الثامنة أن يعملوا عند غيرك في المملكة فقد بلغت نسبة الإجابات 13,8% من مجموع الإجابات، وتميل إجابات المبحوثين نحو الأردني، والصومالي، والليبي. وهذه النسبة مساوية تقريبا للجملة السادسة، والتي تقول : أن يكونوا زملاء في العمل. وبالنسبة للجملة السادسة فإن الجنسيات العربية المفضلة هي :السورية، والمصرية، والمغربية. أما بالنسبة للجملة الثامنة فإن الجنسيات المرغوب عملها عند الغير ـ أي لا يربطها بالمبحوث أي صلة ـ فهي الجنسيات: الأردنية، والصومالية، والليبية.

أما بالنسبة للجملة التاسعة «أن يكونوا مجرد زائرين للمملكة» فإن نسبتها 20,2% من مجموع الإجابات. وهي أعلى النسب، لأي من الجمل العشر.

ويبدو من التكرارات : أن الجنسيات الخليجية، والجنسيات المتحالفة، لها تكرارات بسيطة. بينما نجد أن الجنسيات الأخرى تحظى بتكرارات مرتفعة نسبيا، وهذا يعني أن جنسيات المجموعات الأخرى يرحب بها المبحوثون كزائر فقط.

أما بالنسبة للجملة العاشرة «ألّا يسمح لهم بدخول المملكة» فإن نسبتها بلغت 9,3% من مجموع الإجابات. وتتمحور إجابات المبحوثين حول أربع جنسيات، هي: الجنسية اليمنية، والفلسطينية، والعراقية، والأردنية. وعند مقارنة هذه النسبة بنسبة

الإجابات للجملة الأولى والتي تمثل القطب الآخر للمقياس نجد أنها تقارب خمسة أضعاف النسبة للجملة الأولى. بمعنى أن نسبة الإجابات التي تقبل الجنسيات العربية تمثل خمس (1/5) الإجابات غير المؤيدة للجنسيات العربية.

وتشير الإجابات عامة إلى أن السعوديين يميلون إلى حفظ مسافة اجتماعية بينهم وبين الجنسيات الأخرى. وتظهر هذه المسافة جلية في مجال العلاقات الحميمة. كالمصاهرة، والصداقة، والجيرة. أما في مجال العلاقات الثانوية وطلب الرزق فإن المبحوثين يبدون أكثر انفتاحا وترحيبا بمواطني البلدان العربية. إلا أن المبحوثين لا يبدون تسامحا مع كل من الأردن واليمن وفلسطين والعراق. وهذا وضع يمكن إدراكه على ضوء الحوادث التي سبقت القيام بهذا البحث.

وبصفة عامة، يمكن القول : إن المبحوثين يفضلون الكويتي على الجنسيات العربية الأخرى في الزواج من قريباتهم، يلي الكويتي الإماراتي. أما بالنسبة لزواج الأقارب الذكور من الجنسيات العربية، فإن المبحوثين يفضلون الجنسيات السورية بالدرجة الأولى، يليها الجنسية الإماراتية، فالجنسية اللبنانية. أما في مجال الصداقة الحميمة (من الربع) فإن المبحوثين يفضلون الخليجيين بصفة عامة، والقطري بشكل خاص، ويأتي بعد القطري الإماراتي في هذا المجال. أما بالنسبة لمن يمنح الجنسية السعودية بين العرب، فإن المبحوثين يفضلون الخليجيين أيضا على الجنسيات العربية الأخرى، كما أنهم يفضلون الجنسية القطرية في الدرجة الأولى، فالجنسية البحرينية. وفي مجال الجيرة، يفضل المبحوثون الخليجيين كجيران لهم بوجه عام. وتأتي الجنسية العمانية المفضلة على بقية الجنسيات، تليها الجنسية البحرينية. أما الزمالة في العمل فيفضل المبحوثون الجنسية المغربية، تليها الجنسية المصرية.

وتأتي الجنسية السودانية في الدرجة الأولى من بين الجنسيات العربية التي ذكر المبحوثون أنهم يودون أن تعمل لديهم، تليها الجنسية اللبنانية. أما الجنسية التي رأى المبحوثون أن تعمل عند غيرهم في المملكة فهما الجنسية الصومالية، والليبية، على التوالي. أما الجنسية التي رأى المبحوثون أن يزوروا المملكة فقط، فهي الجنسية الموريتانية، يليها الجنسية العراقية. أما الجنسية التي رأى المبحوثون عدم السماح لها بدخول المملكة (لو كان لهم من الأمر شيء) فهي الجنسية اليمنية، فالجنسية الفلسطينية.

وبصفة عامة يمكن القول : إن المبحوثين يفضلون الخليجيين في المجالات القريبة إلى نفوسهم، كالمصاهرة، بالاضافة إلى الجنسية السورية ـ والصداقة.

وتبقى بقية الجنسيات العربية موزعة على المجالات البعيدة نسبيا عن المبحوثين، وإن كانت الجنسية اليمنية تحظى بأعلى درجة من البعد عن المبحوثين.

وعليه فإنه لا يمكن معرفة موقف المبحوثين تماما من هذه الجنسيات العربية، أهو ثابت أو مؤقت، نتيجة حرب تحرير الكويت، مما يدعو إلى القيام بدراسة أخرى لتقصي هذه النقطة.

وفي محاولة للتعرف على علاقة الصفات الديموغرافية للمبحوثين بإجاباتهم على مقياس المسافة الاجتماعية استعمل تحليل التباين واختبارات ف. وقد حسبت قيم ف لاختبار الفروق بين المبحوثين عند تصنيفهم حسب المستوى الدراسي من حيث المسافة الاجتماعية بينهم وبين كل من الجنسيات المدروسة. وتوضح النتائج أن قيمة ف غير معنوية لكل الجنسيات، ماعدا الفلسطيني والسوداني، حيث بلغت 2,51 و2,46 وهما معنويان على مستوى 0,05، وهذا يعني اختلاف المسافة الاجتماعية بين السعوديين، وكل من الفلسطينيين، والسودانيين، باختلاف المستوى التعليمي للسعوديين. وعند حساب قيم ف لاختبار الفروق بين المبحوثين عند تصنيفهم على أساس النشأة، اتضح أنه لا توجد فروق تذكر بين المبحوثين، بصرف النظر عن نوع النشأة. وهذا يعني أن النشأة لا تؤثر على المسافة الاجتماعية بين المبحوثين والجنسيات العربية المختلفة.

وعند مقارنة الحالة الزواجية للمبحوثين وتأثيرها على المسافة الاجتماعية اتضح أنها غير مؤثرة على المسافة الاجتماعية للجنسيات العربية. ماعدا الجنسية الصومالية، والجنسية الجزائرية، والجنسية الأردنية، بقيم معنوية 0,05 وقيمة ت تساوي 3,38 ، 3,21 و3,44 لكل من الجنسيات المذكورة على التوالي. وهذا يعني أن المسافة الاجتماعية بين السعوديين والجنسيات الصومالية والجزائرية والأردنية تتأثر إيجابا عندما يكون المبحوثون متزوجين. وعند محاولة دراسة تأثير سفر المبحوثين إلى الدول العربية، وتأثيرها على المسافة الاجتماعية بينهم وبين الجنسيات العربية، تبين أن هناك ثلاث جنسيات تتأثر المسافة الاجتماعية بين المبحوثين وبين مواطني هذه الجنسيات. وهذه الجنسيات هي : الجزائر، والبحرين، والكويت. أما بالنسبة للجزائر فإن تأثير زيارة المبحوثين إلى الدول العربية عكسية على علاقتهم مع الجنسية الجزائرية. وهي

بدرجة معنوية 0,05 وقيمة ت 2,28. أما بالنسبة للبحرين والكويت فإن تأثير زيارة المبحوثين للدول العربية فهي إيجابية. بمعنى أنها تقرب المسافة الاجتماعية بين المبحوثين وكل من الجنسية البحرينية، والكويتية. وبدرجة معنوية على مستوى 0,05، وقيمة ت 3,11 و2,30 لكل منهما على التوالي.

أما عند النظر في تأثير السفر إلى الدول الآسيوية (غير العربية) على المسافة الاجتماعية بين المبحوثين والجنسيات العربية، فقد بينت النتائج أن مثل هذا السفر ليس له تأثير معنوي لأي من الجنسيات المدروسة. وعند النظر في تأثير سفر المبحوثين إلى الدول الأوروبية تبين أن كلا من الجنسية الإماراتية والجنسية العمانية ذات دلالة معنوية، بدرجة 0,05، وقيمة ت تساوي 3,08 و1,99 لكل منهما. وهذا يعني أن السفر إلى الدول الأوروبية له تأثير إيجابي في تقليص المسافة الاجتماعية بين المبحوثين وكل من الجنسية الإماراتية، والجنسية العمانية. وعند معرفة تأثير السفر إلى الولايات المتحدة وكندا على المسافة الاجتماعية تبين أن الجنسية الإماراتية، والجنسية الجزائرية ذات دلالة معنوية بدرجة 0,05، وقيمة ت 2,01 و2,13 لكل منهما. إلا أن النتائج تبين أيضا أن تأثير السفر إلى الولايات المتحدة وكندا عامل مقلص للمسافة الاجتماعية بين المبحوثين السعوديين، والجنسية الإماراتية. أما بالنسبة للجنسية الجزائرية فإن سفر المبحوثين إلى أمريكا الشمالية عامل موسع للمسافة الاجتماعية بين السعوديين والجنسية الجزائرية. أما بالنسبة لتأثير سفر المبجوثين إلى الدول الأفريقية (غير العربية) فقد أوضحت النتائج أنها ليست ذات دلالة معنوية على المسافة الاجتماعية بين السعوديين وأي من الجنسيات العربية المدروسة.

وبصفة عامة يمكن القول : إن الحالة الزواجية وسفر المبحوثين إلى الدول العربية، والآسيوية، والأوروبية، والأمريكية، والأفريقية، ذات تأثير محدود على المسافة الاجتماعية بين السعوديين، وبعض الجنسيات العربية المدروسة.

خاتمة

لقد حاولت هذه الدراسة معرفة المسافة الاجتماعية بين المبحوثين السعوديين والجنسيات العربية والمسافة الاجتماعية ترمز إلى درجة تعصب المبحوثين، سواءً على مستوى الشعور أو التفكير أو السلوك نحو جماعة معينة، تفضيلا أو رفضا. والمسافة الاجتماعية كواقع اجتماعي قديمة، قدم الإنسانية. فالله سبحانه خلق الناس شعوبا وقبائل لتتعارف، كما يعلمنا القرآن الكريم. وهذا يعني تنديدا ورفضا للتمايز

والتعصب القائم بين هذه الشعوب والقبائل، ودعوة إلى تقليص المسافة الاجتماعية بين الشعوب والقبائل والأفراد. أما المسافة الاجتماعية كمصطلح اجتماعي فلم يحظ بالدراسة إلا في أواسط القرن العشرين الميلادي، وبعد دراسة بوقاردو Bogardous وتطوير مقياس لها.

وقد استعانت هذه الدراسة بالفكرة الأساسية لمقياس المسافة الاجتماعية، كما اقترحه بوقاردو بعد تعديله، ليلائم البيئة المدروسة أما المقياس المستخدم فمكون من عشر درجات، ومثلت الدرجة الأولى أقرب مسافة اجتماعية بين المبحوثين والجنسية المدروسة، ويتدرج مقياس المسافة الاجتماعية إلى الدرجة العاشرة حيث تمثل أبعد الجنسيات عن المبحوثين.

أما المبحوثون فهم طلاب ذكور في جامعة الملك سعود، بلغ عددهم 486 طالبا. وقد تمت الدراسة في الفصل الثاني من العام الجامعي 1412/1411 هـ ، أي بعد انتهاء حرب تحرير الكويت. وكان مقرراً لهذه الدراسة أن تتم قبل ذلك التاريخ، لولا أحداث الحرب. ولا ندري ما إذا كان ترتيب الجنسيات العربية على سلم المسافة الاجتماعية قبل حرب تحرير الكويت يختلف عن ترتيبها بعد وقوع الحرب. أما ما دعا إلى القيام بالدراسة أصلا فهي ملاحظة أن هناك مسافة اجتماعية بين السعوديين والجنسيات العربية نتيجة ظروف تاريخية، واختلافات قبلية، واثنية، ومذهبية، إضافة إلى الخلافات القائمة بين الحكومات العربية.

أما نتائج هذه الدراسة فتبين أن أقرب الجنسيات العربية للمبحوثين هي الجنسية القطرية بمسافة اجتماعية بلغ متوسطها 4,62، أي أن المبحوثين لا يمانعون أن يكون القطريون مواطنين سعوديين مثلهم، إلا أنهم لا يرغبون فيهم في مجال المصاهرة أو العلاقات الحميمة (من الربع). أما أبعد الجنسيات عن المبحوثين فهي الجنسية اليمنية، حيث بلغ متوسطها 8,115، أي أن المبحوثين لا يمانعون أن يعمل أفراد هذه الجنسية عند الغير، أما في مجال المصاهرة، أو الصداقات الحميمة، ومنح الجنسية السعودية، والزمالة في العمل، والعمل عند المبحوثين، فأمور لا يرغب المبحوثون فيها. وهذا يعني أن المسافة الاجتماعية بينهم وبين هذه الجنسية بعيدة، لأسباب مختلفة. ذكرنا بعضها في البحث، وكان متوقعا أن تكون الجنسية العراقية هي الأبعد نتيجة الحرب.

أما بقية الجنسيات العربية فموزعة بين الجنسية القطرية، والجنسية اليمنية.

وتأتي الدول الخليجية على رأس القائمة بين الجنسيات المرغوبة. فالجنسية القطرية تأتي في المرتبة الأولى، وكما بينا سابقا، تليها الجنسية الإماراتية، فالجنسية الكويتية، فالجنسية البحرينية، فالجنسية العمانية.

أما بالنسبة لرأي المبحوثين حول الجمل المكونة لمقياس المسافة الاجتماعية يبين جدول رقم (4) أن المبحوثين يميلون نحو الانغلاق في علاقاتهم مع الجنسيات العربية بصفة عامة، وعلاقات المصاهرة، والعلاقات الحميمة خاصة. وبلغت نسبة إجابات من يرغب في زواج قريباتهم من الجنسية العربية 1,9% فقط. أما الجنسية المفضلة فهي الكويتية، تليها الجنسية الإماراتية. أما نسبة إجابات من يرضى بزواج أقاربه الذكور من الجنسيات العربية فبلغ 4,9%، أما الجنسية المفضلة فهي السورية، تليها الجنسية الإماراتية. أما نسبة إجابات من يرضى بانتماء هذه الجنسيات إلى الربع فبلغ 7,3%، ويفضل أغلب المبحوثين الجنسية القطرية، تليها الجنسية الإماراتية، أما نسبة إجابات من يرضى أن تمنح الجنسية السعودية لهذه الجنسيات فبلغ 8,4%، أما الجنسية المفضلة فهي القطرية، تليها الجنسية البحرينية.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى نرى أ ن نسبة إجابات من يرغب في أن تكون هذه الجنسيات مجرد زائرة بلغت 20,2% هي أعلى نسب الإجابات لأي من الجمل العشر. أما الجنسية التي يرغب أغلب المبحوثين أن تكون زائرة فقط، فهي الجنسية الموريتانية، تليها الجنسية العراقية. كما أن نسبة إجابات من يرى عدم السماح لهذه الجنسيات بدخول المملكة العربية السعودية فبلغت 9,3%، أما الجنسية التي يرى معظم المبحوثين منعها فهي الجنسية اليمنية، تليها الجنسية الفلسطينية.

وقد يكون من المفيد التطرق إلى ديناميات الواقع الاجتماعي للمملكة العربية السعودية وما يرتكز عليه تاريخيا، لإدراك ما تبديه النتائج من أن المبحوثين متقوقعون حول ذواتهم. فالمملكة العربية السعودية ـ ككيان سياسي حديث لم تبرز إلى الوجود حتى بداية القرن العشرين الميلادي، وأن هذا الكيان السياسي الحديث يقوم على تجمعات قبلية. بمعنى أن الأسس التي يقوم عليها المجتمع السعودي بالدرجة الأولى ولاءات قبلية وحمولية.

وتعبر عن هذه الولاءات تنظيمات متعددة الأبعاد، سواءً على مستوى الفرد وعلاقته بالأسرة، أو الحمولة. أو علاقة القبائل مع بعضها. وفي الوقت الراهن تمر هذه الولاءات والتنظيمات بمرحلة جدلية مع قيم ومعايير المجتمع العصري. وهذا

يعني أن الولاءات والتنظيمات التقليدية تجابه تحديات عصرية قد يكون أبرزها : ما فعله التدفق النفطي، وما ترتب عليه من نهضة اجتماعية واقتصادية. ونتج عن ذلك أن أقبل البدو على الاستيطان التطوعي، ودخل أولادهم وبناتهم المدارس، كما أن أجزاء المملكة المترامية ربطت ببعضها بواسطة شبكة من الطرق، ووسائل الاتصال العصرية. وهذه العمليات الاجتماعية والاقتصادية أسهمت في إبراز هوية المملكة العربية السعودية.

ومع أهمية هذه العمليات الاجتماعية والاقتصادية في تفتيت الولاءات التقليدية، يبقى ولاء الفرد في حالة مخاض (flux) فهو أقرب إلى كونه عضواً في أسرته وحمولته، من أن يكون فرداً في المجتمع.

فالتنشئة الاجتماعية تؤكد على التعاون والفئوية (بركات، 1986 : 20) والتي يجني منها العضو الاطمئنان النفسي، والدفء الاجتماعي، وعلى العكس من ذلك تتطلب الصناعة والتحديث ـ وهما من أهداف خطط التنمية المتتالية ـ التركيز على الإنجاز والنجاح الفردي، أي بولاء لقيم ومعايير الصناعة والتحضر.

وتشترك مجتمعات الخليج مع مجتمع المملكة العربية السعودية بالأصول القبلية التاريخية كما تشترك بنسيج اجتماعي متشابه. فالمجتمعات الخليجية تشترك بتاريخ من العزلة الجغرافية والثقافية (النسبية)، كما تشترك بتركيبة اجتماعية متشابهة، ونشاط اقتصادي، وتركيبة سياسية متقاربة. (الرميحي، 1982 : 43, 49). وقد يفسر ذلك ما أبداه المبحوثون من قرب نسبي نحو الجنسيات الخليجية.

نخلص مما سبق : أن المجتمع السعودي يمر بمرحلة انتقالية من العزلة والولاءات التقليدية إلى درجة عالية من الانفتاح على الثقافة العربية والعالمية، والتعامل اليومي مع تنظيمات حديثة، وأنماط حضرية جديدة. وهذا يعني أن البنية الاجتماعية للمجتمع السعودي في مرحلة تحول. وقد فطن ابن خلدون إلى هذه الجدلية، حيث بين أن تحضر البيئة الاجتماعية يعمل على صعيد المعرفة «بالذات» وعلى صعيد استعداد أفراد المجتمع بالنسبة للمعرفة . . . فالمعرفة توجد في الزمان، وليس خارجاً عنه (معتوق، 1982 : 17, 19) وبعبارة أخرى : إن الولاءات التقليدية تزاحمها معارف جديدة، إلا أن الولاءات التقليدية ـ كما يبدو من نتائج الدراسة ـ لاتزال تحتل الصدارة في تعامل المبحوثين مع الآخرين. وهذا، بالطبع، لا يعني إلغاء

الولاءات العربية والإسلامية. غير أن هذه الولاءات العامة مسبوقة بالولاءات التقليدية حيث لاتزال تمثل المصلحة التقليدية للأفراد.

هوامش

(1) لقد أكدت الثقافة العربية، والثقافة العربية الإسلامية من بعد، على مبدأ الكفاءة في المصاهرة، فقد رفض النعمان بن المنذر زواج ابنته من كسرى أحد ملوك الفرس، مع أن النعمان كان أحد ولاة كسرى، وقد نتج من تمسك المنذر بأعراف العرب أن قامت حرب وانتهت بموقعة «ذي قار».
أما بالنسبة للثقافة العربية الإسلامية، فإنه يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله «العرب بعضهم أكفاء لبعض، حي بحي، وقبيلة بقبيلة، والموالي بعضهم أكفاء لبعض، رجل برجل» أنظر علي عبد الواحد وافي، الاسرة والمجتمع (ب.ت) ص، ص 34, 35.
ومبدأ الكفاءة لايزال قائما في المملكة العربية السعودية ـ وقد يكون كذلك أيضاً في دول الخليج، ويعبر عنه بمصطلحات مختلفة : قبيلي ـ صانع، حر ـ صفار ـ بيسري. وفي ألفية شعرية مشهورة تجسد معاناة حبيب وحرمانه من زواج حبيبته، لأنه لم يكن ـ اجتماعيا ـ مكافئاً لها، هذه الأبيات التالية :

الضاد ضدٍ حال بيني وبينه يقول هذا صانع ما تبينه

عسى الوالي يبلاه في صبي عينه عساه يسهر من الليل ساعات

عساه يوم البعث يحشر حماراً محمل من حمل الإسراف سيات

ويذكر محمد الجابر الأنصاري (الحياة، 1413/4/6 هـ ص18) أن الخليفة الأموي القرشي عبدالملك بن مروان أرغم الحجاج الثقفي (وقد وصل إلى مرتبة أمير المدينة) على فراق ابنة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (وهي هاشمية قرشية) وأقسم بالله لئن هو مسها ليقطعن أحب أعضائه إليه.. وأمر بتعجيل فراقها، ففعل، فما بقي أحد فيه خير إلا سره ذلك !!!

(2) أوصت الثقافة العربية في الجاهلية على الجار والجيرة، وحق الجار في العلاقات الاجتماعية. وقد أكد الإسلام هذه الخصلة الحميدة، لأن الإسلام جاء ليكمل مكارم الأخلاق عند العرب، إلا أنه «أي الإسلام» أحدث تغيراً نوعياً لمفهوم الجيرة، نتيجة بزوغ التنظيمات الرسمية التي واكبت انتشاره. فالجيرة قبل الإسلام كانت شمولية، بمعنى أنها ترتبط بجوانب مختلفة من أبرزها حماية الجار. أما بعد الإسلام فقد بين (ابن تنباك) أن «المضمون الاجتماعي ترسخ، وترك المضمون السياسي كواجب للدولة». وفي هذا المعنى الاجتماعي المتحول للمضمون الاجتماعي يفهم معنى الجار والجيرة في هذه الدراسة. ومن المؤكد، أن درجة التضامن الاجتماعي غير ثابتة، بمعنى أن تضامن الجيران وتفاعلهم في الوقت الراهن يختلف عنه في القرن الماضي، وعنه قبل تدفق النفط في المملكة العربية السعودية. ففي الوقت الراهن تسود المجتمع عمليات اجتماعية كثيرة، نذكر منها: الحراك

الاجتماعي، والتحضر، وتدفق الأيدي العاملة من الدول العربية، وغير العربية. والتي بدون شك تؤثر على مفهوم الجيرة بشكل عام. حول الجار والجيرة انظر: مرزوق بن تنباك «الجارة في الشعر العربي القديم» مجلة جامعة الملك سعود، م3 ، (2) ، ص ص 409 - 383 (1411) «الجوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي» حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت الرسالة السبعون، 1410 - 1411 .

(3) لقد أطلق العراق صواريخ سكُد على مدن مختلفة في المملكة العربية السعودية، ولمدة ليست قصيرة، ونتج عن ذلك خسائر في الأرواح والأموال. وقد رددت وسائل الإعلام أن العراق يمكن أن يستخدم الغازات السامة والأسلحة الجرثومية في الصواريخ التي يطلقها صوب المملكة العربية السعودية، خصوصا وأن حكومة العراق استعملتها ضد مواطنين عراقيين في حلبجة. وقد اتسمت هذه الصواريخ العراقية بأنها عشوائية الهدف، بمعنى أنها قد تسقط على أحياء سكنية كما حدث فعلا في الرياض، والدمام. مما يعني زيادة كبيرة في الخسائر البشرية والمادية ولأول مرة في تاريخ المملكة العربية السعودية أطلقت صفارات الإنذار من منائر المساجد في الأحياء السكنية. ونتج عن هذا الخوف أن هاجرت كثير من الأسر من الرياض والدمام والظهران إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وإلى قرى داخلية، بعيدة عن متناول هذه الصواريخ، وأصبحت الأقنعة الواقية من الغازات السامة رفيق الناس، كما وضع السكان أشرطة لاصقة (شكرتون) على النوافذ الزجاجية في بيوتهم، خوفا من إصابات شظايا الزجاج عند سقوط قذائف عراقية على هذه الأحياء.

نخلص مما سبق أن المواطنين السعوديين بما في ذلك المبحوثين قد شعروا بتهديد الحرب لحياتهم ولمصالحهم، كما أنهم رددوا الثناء والتقدير للدول العربية، خصوصا تلك التي أسهمت مع المملكة العربية السعودية في إنهاء رعب الحرب. ومن المناسب هنا أن نذكر أن هذه الدراسة تمت بعد انتهاء الحرب مباشرة، وبعد أن رجع الطلاب إلى الجامعة لإنهاء الفصل الدراسي. وهذا يعني أن أحداث الحرب وما نتج عنها من دمار وخوف لاتزال طرية في أذهانهم.

وعلى ضوء ما سبق، فمن المتوقع جداً أن تكون مواقف الدول العربية من حرب تحرير الكويت عاملا مهما في تحديد موقف المبحوثين من الجنسيات العربية المدروسة، فهم يدركون «من كان معنا ومن كان ضدنا» من العرب في هذه الحرب. وهذا يعني أن المبحوثين يشعرون بقرب أكبر لمواطني الدول المساندة للمملكة العربية السعودية، من ذلك لمواطني الدول العربية الأخرى.

وهذا أمر نلاحظه في تقارب درجات المسافة الاجتماعية لمواطني الدول العربية المساندة، مثل سوريا ومصر والمغرب من جهة، وبعدها بالنسبة لفلسطين، واليمن ،والعراق، من جهة أخرى. ومن المعروف أن سوريا ومصر والمغرب أخذت موقفا مؤيدا للمملكة العربية السعودية. بينما اتخذت اليمن وفلسطين موقفا مضادا لموقف المملكة العربية السعودية. ويبدو أن للمبحوثين موقفا من مواطني الدول العربية على ضوء موقف هذه الدول من الحرب. وهذا أمر يمكن ملاحظته على ضوء المتوسط الحسابي ومنوال الإجابات لهذه الجنسيات العربية. وقد تم تصنيف الدول العربية إلى المجموعات الست على ضوء ذلك.

المصادر العربية

إسماعيل سراج الدين وآخرون
1981 «هجرة العمل الدولية في الوطن العربي» بحث قدم في مؤتمر التشريعات والبنية الاجتماعية في الشرقين الأدنى والأوسط المعاصرين. الرباط.

الكتاب الإحصائي
1991 وزارة الداخلية، الإدارة العامة للتنظيم والبرامج. الرياض.

السيد محمد بدوي
1988 علم الاجتماع الاقتصادي. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

امينة علي كاظم
1991 السكان والعمال الوافدة في المجتمع القطري. هجر للطباعة والنشر، جيزة ـ مصر.

حليم بركات
1986 المجتمع العربي المعاصر. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

خلدون النقيب
1987 المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

سامي الصقار
1992 المسلمون في يوغوسلافيا، دار الشواف. الرياض.

علي لبيب
1983 «أسباب انتشار العمالة الآسيوية» المستقبل العربي، 50 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان. 79 - 85 .

غي روشيه
1983 مدخل إلى علم الاجتماع العام، الفعل الاجتماعي، تعريب مصطفى دندشلي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

فريدرك معتوق
1982 تطور علم اجتماع المعرفة. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

كلثم علي الغانم
1991 «خصائص الهجرة الدولية في مجلس التعاون» التعاون، 21، الشئون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج ـ الرياض، 13 - 55.

محمد أبو زهرة
1965 تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي ـ القاهرة.

محمد الأمين فارس
1983 «التعاون العربي في الحد من العمالة الأجنبية» المستقبل العربي 50 مركز دراسات الوحدة العربي. بيروت، لبنان، 121 - 140 .

محمد الرميحي
1982 «الآثار السلبية لغزو العمالة الآسيوية للخليج والعالم العربي» العربي، 280، الكويت 19 - 140 .

معتز سيد عبدالله
1989 الاتجاهات التعصبية. عالم المعرفة : سلسلة كتب ثقافية شهرية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون
ب.ت الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي. دار النهضة العربية، القاهرة.

نادر فرجاني
1983 «حجم وتركيب قوة العمل والسكان»، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 8 - 50 بيروت، لبنان.

هنري عزام
1981 «انتقال العمالة : إشكالية جديدة : نتائج واحتمالات انتقال الأيدي العاملة في الأقطار المستوردة والأقطار المصدرة»، المستقبل العربي، 23، (35 - 53). بيروت ـ لبنان.

المصادر الأجنبية

AL-Ghamidi, Ali,
1985 Attitudes on the Impact of Foreign Labor Force in Saudi Society: The Case of Jeddah City (PhD. Dissertation), Michigan State University, Michigan, U.S.A.

Bogradous, Emory
1954 Social Distance, Yellow Springs, Antioch Press, Ohio.

Miller, Delbert
1977 Handbook of Research Design & Social Measurement. Longman Inc., N.Y.

Hermanson, Roger (ed.)
1971 Introductory Sociology. Learning Systems Company, Ill., U.S.A.

Rokeach, Melton
1960 The Open & Closed Mind. Basic Books, Inc., N.Y., U.S.A.

استلام البحث: نوفمبر 1992
إجازة البحث: ديسمبر 1994

الاصدارات الخاصة لمجلة العلوم الاجتماعية

تعلن «مجلة العلوم الاجتماعية» عن توفر الاصدارات الخاصة التالية:

1 - فلسطين
2 - القرن الهجري الخامس عشر
3 - العالم العربي والتقسيم الدولي للعمل
4 - النضج الخلقي عند الناشئة بالكويت
5 - بياجيه
6 - العدد التربوي

سعر العدد دينار كويتي واحد

Social Distance between Saudi students and Arab nationals

Abdulla A. Faisal
King Saud University

The goal of this paper is to measure the social distance betewwn Saudi students and national of Arab League states. Social distance was defined as the degree of acceptance between a person and another person from a different group. Bogardous scale of social distance was modified to fit the Saudi culture. Theoretically, social distance varied from 1 to 10, with 1 indicating complete acceptance of a nationality and 10 indicating complete rejection. Data were collected from a stratified random sample of 468 university students in Riaydh; all of whom were Saudi nationals. These data were collected immediately after the Gulf war.

It was found that the Qataries are the one nationality accepted most by the Saudi respondents with a score of 4.654. The least accepted nationality is the Yemani with a score of 8.115. The other nationalities scores were destributed between the Qatari and Yemani scores. It was also found that the Gulf states nationals - as a cohort - received the lowest scores in the study. Thohugh with varying degrees of social acceptance, it seems that the respondents identify with the Gulf states' nationals as citizens of the Gulf area, just like themselves.

It was also found that nationals of Syria, Egypt and Morocco received higher degrees of social acceptance than the rest of the Arab nationalities. It is important to note, however, that these three states supported Saudi Arabia during the Gulf crisis. Nationals of states that supported Iraq, on the other hand received the highest scores indicating least acceptance. These states are Libya, Palestine, Yemen and of course Iraq.

It could generally be said that the respondents had a clear idea of who they are and what their interests are. Based on the responses provided, it appears that the respondents feel closer to Arab nationals that support their interests and feel distanced from those who are a threat to these interests.